

في ساعة متأخرة جدا من الليل

يانيس ريتسوس

نقلها عن اليونانية
زكري العربي

ترجمة

منشورات موقع بلد الطيوب

في ساعة متأخرة جدا من الليل

قصائد

يانيس ريتسوس

في ساعة متأخرة جدا من الليل

قصائد

يانيس ريتسوس

ترجمة: زكري العزابي



لوحة الغلاف
من أعمال التشكيلي الليبي
القدافي الفاخري

منشورات موقع بلد الطيوب
الكتاب 42
2019

www.tieob.com

info@tieob.com

في ساعة متأخرة جدا من الليل

قصائد

يانيس ريتسوس

نقلها عن اليونانية

زكري العزابي

كتب "ريتسوس" ذات مرة عام 1972، بأن الشعر يأتي إما قبل الكلمات، وإما بعدها. ولعل ذلك كان هو السبب الذي جعله يبحث عن وسائل أخرى غير الشعر للتعبير، فكان ريتسوس الرسام والنحات الذي لا يعرفه الكثيرون. وكان افلاطون ماكسيموس قد قام بجمع ونشر رسومات ريتسوس في مجلد واحد، صدر قبل سنوات قليلة مضت.

وكان الرسام اليوناني الراحل "يانيس تساروخيس" قد قال معلقا على أعمال ريتسوس الفنية بأن (هم "ريتسوس" واحد في جميع أعماله، وهو الشكل البشري الذي يقوم بمصارعة الوحشية في هذا العالم، حتى يصاب هذا الشكل نفسه بالتوحش، ويتحول إلى شيء لا يرحم. غير انه في داخل هذا التوحش والقسوة، يوجد حب خالص وحقيقي، مثل الشرارة داخل الرماد. ويولد العشق كبرق عابر، العشق الذي يعيد صياغة العالم).



يانيس ريتسوس

هو شاعر يوناني ولد في (مايو) عام 1909 في قرية "مونيمفاسيا" Monemvassia في جنوب شرق مقاطعة البيلوبونيز، جنوبي اليونان وتوفي في 11 نوفمبر 1990 بأثينا.

نشأته:

تلقى "يانيس ريتسوس" تعليمه الأول في مدرسة القرية، وكتب أول قصيدة له في سنة 1917. في أغسطس 1921 توفى أكبر أشقائه بسبب إصابته بالسل ولحقت به والدته بعد ثلاثة أشهر بداء السل أيضاً، الذي أصاب كامل القرية.. أما والده فقد جن جنونه وفقد أمواله بسبب القمار بعد أن كان رجلاً ثرياً ينتمي إلى عائلة نبيلة تملك أراض عدة.

بعد إنهائه دروسه الثانوية انتقل إلى مدينة أثينا التي عانى فيها من الفقر بسبب قلة موارده مما أجبره على أن يقطع دروسه والعمل في مهن صغير، ككاتب ينسخ الأوراق في نقابة المحامين، وراقص هامشي بإحدى الفرق الفنية، وممثل صامت، ثم مصححاً وقارئاً لبروفات الطباعة لدى أحد الناشرين، حتى حظي بوظيفة في (المصرف الوطني)، لكنه أصيب هو الآخر

بمرض السل في سنة 1926، فعاد إلى قريته التي حيث كتب فيها ديوانه (منزلنا القديم). وفي نفس العام دخل والده المأوى، ودخل هو أحد المصحات ومكث فيها مدة ثلاث سنوات. خلال تلك الفترة لم يتوقف عن القراءة والكتابة كما تعرف على الوسط (التقدمي). وعند مغادرته للمصحة عاوده المرض ودخل مصحاً آخر. في سنة 1931 عاد "ريتسوس" إلى أثينا وامتهن التمثيل في أحد مسارحها.

يقول "ريتسوس" عن تلك المرحلة من حياته:
(لم يكن لدي ناشر أول الأمر، فكان على أن أموّل مؤلفاتي بنفسي، وكنت ما أن أستعيد جزءاً من التكاليف، بعد بيع كتاب، حتى أدفع الثاني إلى المطبعة، ولم يتسن لي الحصول على شروط عمل ملائمة إلا عند بلوغي التاسعة والأربعين من عمري. أما قبل ذلك فقد عملت مجرّد مراجع في إحدى دور النشر، ولكن ذلك أفادني كثيراً، فقد قرأت وأعدت قراءة "دوستويفسكي" وغيره من الأعلام. وفي وقت سابق عملت في المسرح، وكانت مهنة شاقة، وفوق ذلك كان علي أن أهتم بأسرتي، كنت أحتاج إلى نوم عميق، لكنني في تلك الفترة لم أستطع ذلك حتى نشرت (سوناتا في ضوء القمر)، ونلت الجائزة الوطنية للشعر، فتحسنت أحوالي.

وفي بداية عام 1956 وقعت عقداً مع دار كيذروس التي رغم ظروف عديدة لم أتخل عنها قط، إن الإخلاص خصلة مهمة في نظري).

بدايته الشعرية:

في سنة 1934 قام "يانيس" بإصدار أول ديوان له ويحمل اسم (تراكتورات)، وفي السنة التالية أصدر ديوانه الثاني وسماه (أهرامات)، وكان قد كتب معظم القصائد هذين الديوانين خلال الفترة التي قضاها في المصحة. ألهمت الأحداث الدامية التي عرقتها بلاده لكتابة قصائده. فقصيدته الشهيرة (أبيتافيوس) عرفت النور إثر مقتل ثلاثين عامل تبغ وجرح ما يقارب الثلاثمائة منهم إثر تظاهرة في مايو 1934 فتحت فيها الشرطة اليونانية النار عليهم، وتخلد القصيدة ذكرى تلك الأحداث الدامية، فهي قصيدة جنائزية تتكون من عشرين نشيداً أو ترنيمة مشدودة إلى الذاكرة الجمعية بوشائجها الشعورية بالغناء العامي والأسطورة الوثنية والطقس الأرثوذكسي. صادر النظام العسكري الذي كان يحكم اليونان القصيدة وأحالها إلى محرقة الكتب أمام أعمدة معبد زيوس، ليقوم "ميكيس ثيودوراكيس" في سنة 1961 بتلحين هذه القصيدة.

في عام 1937 أصدر "ريتسوس" كتابه (نشيد أختي) وفي ترجمات أخرى (أغنية أختي). أعجب "كوستيز بالاماس" الذي كان يعتبر أشهر الأدباء اليونانيين في تلك الفترة ويقول فيه: (إننا ننحني أيها الشاعر كي تمر).

واصل "ريتسوس" إصداراته الأدبية، ونشر في سنة **1938** كتابه (سمفونية الربيع)، وبعده بسنتين (مسيرة المحيط).

تدهورت حالته الصحية خلال سنوات الحرب العالمية الثانية؛ ما بين **1940** و**1944**، ويعاني اليونان من جوع وفقر كبير. ويكتب أحد الصحافيين عن حالة طريتسوس" في إحدى الصحف اليونانية لتنبيه المثقفين بحالته ويتم جمع التبرعات له، ولكنها رُفضت من قبل "ريتسوس"، الذي طلب توزيعها على جميع الكتاب والشعراء المحتاجين، ورغم حالته لم يتوقف "ريتسوس" عن الكتابة، ولكن السلطات النازية التي كانت تحتل اليونان قامت بمنع كتابه (تجربة).

كفاحه:

وغادر ريتسوس أثينا في سنة **1945**، واستقر في بلدة كوزاني التي أسس فيها مسرحاً شعبياً وكتب مسرحيته (أثينا تحت السلاح)، وقصيدة طويلة بعنوان (حاشية الانتصار). ثم يرجع إلى أثينا ويكتب مجموعتين خلال عامين: (يونانية) و(سيدة الكروم). ويتم اعتقاله من منزله في **1948**، وسط حملات قامت بها الشرطة ويتم اقتياده إلى مخيم للأسرى في جزيرة ليمنوس. لينقل من بعد إلى سجن (ماكرونيسوس) في **1949**، ويعذب فيه تعذيباً شديداً.

خلال سجنه قام بكتابة مجموعته (زمن الحجر)، التي طمرها في التراب، وتم العثور على أوراق المجموعة بعد سنوات وتم طباعتها. ينقل "ريتسوس" في عام 1950 إلى سجن آخر، ويكتب: (رسالة إلى جوليو. كوري)، و(أزقة العالم)، و(النهر ونحن).

تم تأسيس لجنة أوروبية متكونة من شعراء ومثقفين للمطالبة بحريته وذلك بمبادرة من الشاعر الفرنسي "لويس أراغون"، الذي وصفه سنة 1956 بأنه (ارتجافة جديدة في الشعر الحديث)، ليتم إخلاء سبيله في سنة 1952 ويكتب (الرجل ذو القرنفل). في عام 1954 يجمع بعض القصائد التي كتبها في السجن ويطبع كتابه (سهر).

تزوج "فاليستا جيورجياديس" التي كان قد تعرف عليها خلال الحرب، التي تنجب له في 1955 ابنته "أري"، ويكتب لها (نجمة الصبح)، ويزور الاتحاد السوفييتي سنة 1956، ويكتب قصيدته الطويلة (سوناتا في ضوء القمر)، وعبرها يبدأ "ريتسوس" مرحلة المونولوجات الدرامية الشعرية، وتنال هذه القصيدة الجائزة الوطنية الكبرى للشعر الهيليني سنة 1956. ثم توالت كتبه: وقائع، صفاء شتوي، مرمدة؛ المستوحى من موت فتاة صغيرة، وفيه القصيدة المعروفة (شكل الغياب). كما يزور رومانيا في عام 1958، ويواصل كتابته ويهدي قصيدة (القديس الأسود) إلى المناضل

الإفريقي "باتريس لومومبا"، كما يلتقي سنة **1962** خلال زيارته لبراغ بالشاعر التركي "ناظم حكمت".

انقلاب 67:

في عام **1967** يعرف اليونان انقلاباً يعود على إثره العسكريون إلى سدة الحكم، ويلقى القبض على "يانيس" ويسجن في جزيرة ياروس، ويمنع فيه من الكتابة ثم ينقل إلى مخيم في جزيرة ليروس، حيث سمح له فيه بالكتابة والرسم. وفي أغسطس **1968** يدخل "ريتسوس" قسراً جناح السرطان في أحد مستشفيات أثينا، ثم ليعاد إلى جزيرة ليروس.

أطلق "لويس أراغون" حملة جديدة وواسعة، إذ ضمّت أشهر الأدباء الأوروبيين كللت بإطلاق مشروط لـ"يانيس" ووضع تحت الإقامة الجبرية في بيته العائلي في كارلوفاسي.

ساءت حالته النفسية والجسدية بعد شهر من إطلاقه سراحه، ولم يتمكن من السفر إلى أثينا إلا في سنة **1970**، وذلك لإجراء بعض الفحوصات الطبية. وكتب فيها مجموعته (الممشى والدرج)، وفي ترجمة أخرى للعنوان المجموعة (الممر والسلالم).

في سنة 1974، سقط النظام العسكري وصعد نظام (الوحدة الوطنية)، ومنحته جامعة (تسالونيك) شهادة الدكتوراه الفخرية: (لكونه يشمخ منذ أربعين سنة كركيزة للأمة اليونانية وكصوت لها). كما حصل على الجائزة الدولية الكبرى للشعر، وتم ترشيحه إلى جائزة نوبل في الأدب ولكنه لم يتحصل عليها.

المصدر: ويكبيديا (بتصرف).

المترجم

زكري العزابي

ولد بقرية بئر الغنم في: 21 أكتوبر 1951

مقيم باليونان

تنقل خلال طفولته مع والده الذي كان موظفاً بالدولة الليبية، حتى استقر بمدينة طرابلس التي درس بها حتى حصوله على الشهادة الثانوية، ثم انتقل إلى مدينة بنغازي للدراسة الجامعية، حيث تخرج من جامعة بنغازي في العام 1975، كلية الآداب – قسم الفلسفة، وفي ذات الفترة كان يعمل بشركة (إيسو ليبيا المحدودة)، بموقعها بمرسى البريقة، كمشغل.

من بعد انتقل للعمل بشركة الأدوية، بمدينة طرابلس، حتى العام 1978، لينتقل للعمل بالخارجية الليبية كمترجم فوري. انتقل للعمل بالسفارة الليبية في اليونان، كمترجم من وإلى؛ العربية، الإنجليزية، اليونانية، في العام 2002.

بدأت الكتابة والنشر بالصحف منذ العام 1982. يكتب المقالة، إضافة للقصة القصيرة والشعر، باللغات العربية والإنجليزية واليونانية. كما قام بترجمة مجموعة من النصوص الأدبية اليونانية إلى العربية.

السلم..

هذا السلم هو للشرفات الكبيرة
للاشجار البالغة الارتفاع
تلك التي تسلقتها العجائز السبع
اللواتي أطلعن اجنحة من تحت قمصانهن
في زمن أعمى.. وعار.. وفارغ
زمن غير قابل للوصف
يتمدد الآن على الأرض
تخنقه نباتات الحراق رويدا رويدا
يتحول إلى تراب
يأكله النمل والدود

كالاموس(1) 1988.01.07

تعرف على الذات..

يترك وراءه النوم والطريق الذي يفرشه القمر
باوراق ذهبية رقيقة
إنه لوحده الآن.. هنا
في القليل الأقل
بعصا وسلة فارغة
يراقب الجبال وهي معلقة في الضباب
لم يعد لوحدته اي وزن.. وباستطاعته أن يطير
ولكن لا..
يجلس على كرسي.. يتناول تفاحة.. ويقضمها
وفي الآثار التي تركتها أسنانه على التفاحة
باستطاعته ـ اخيرا ـ أن يقرأ اسمه

كارلوفاسي(2) 27. 8. 87

صمـــت..

تلك الأشياء التي لم تقلها
بالضبط
تلك الأشياء
هي التي منحت الدم لما قلته من كلمات
بقيت معلقة في الهواء
متذبذبة
مثل أصوات غامضة
لموسيقى ليلية مستقبلية

والآن.. ليس لديك ما تقوله
لأنه ليس لديك ما تخفيه
والصمت
يعزلك بكامل هيئتك خارج الأحداث
لتستمع للدراجات النارية الشبابية
في الأسفل

على الطريق المحاذي للشاطئ

ولصفارات السفن (سامينا) (إيكاروس) (ايجيو)..

التي تبحرليل نهار

بين الهدوء وبين العاصفة المتعاقبين

باتجاه مرفأها الأخير

العظيم

والمظلم

رســم..

"أن ترسم على الأحجار
هادئا.. منسيا
متبعا ما تمليه بصمت"

"أسماء، أشكال، صور
تماثيل مهجورة في جمالها
دراجة صدئة قديمة"

"تلك الأشياء التي لم تقلها بعد
بالضبط.. تلك الأشياء
هي التي منحت الدم لما قلته من كلمات
ظلت معلقة في الهواء"

يوميات صغيرة

صارت اشجار الزيتون مثقلة بثمارها
والكروم نضجت
مازالت النساء تحبلن
والأولاد يسبحون
والعم (ميخاليس) اشترى مركبا جديدا
ابيض بخط احمر مزدوج
وفي الليل تخرج المراكب للصيد
فترتعش الأضواء بسبب الاحساس بالتأثر الهادئ
كما لو لم يتغير شيئ مطلقا في هذا العالم
باستثناء أولئك الذين تاهوا لسنوات
وعبروا الكثير من الممرات الصعبة
وفي اعناقهم باستمرار.. يتدلى حجاب من طين الوطن
هؤلاء.. جاؤونا مساء الأمس
بشيء جديد وأبدي
ولكن في اليوم التالي

عندما ذهبت (إليني) لتمشط شعرها امام المرآة
كانت المرآة قد شاخت كثيرا
وسقط شعر رأسها

كارلوفاسي 1987.08.09

الهروب المستحيل

حدق الإثنان باتجاه قمم الجبال
فيما حدق الثالث نحو الأسفل.. باتجاه السهول
حيث إنتشر الماعز
واغمض الرابع عينيه
والخامس..
ـ الزمن.. قال:
ـ الزمن.. وتوقف
على كل حال
لم يكن ثمة من احد ليستمع
وابحرت سحب قليلة عبر السماء
بيضاء بأهداب وردية
وفجأة..
اطلق قطيع من الغربان صيحة عالية
وعندها
وتحت ظل الطيور

ودون ان يتبادلوا كلمة واحدة

شرعوا ينحدرون باتجاه بيوتهم التي هجروها مثل مذنبين

مثل متآمرين فاشلين

وفي تلك اللحظة

لمعت اضواء قليلة في الشبابيك

والبقرة السوداء الكبيرة

جاءت تمشي على مهل

سهلة القياد.. وراء (أوريستيس).

كارلوفاسي 1987.08.13

النقش على الحجر

ان ترسم على الأحجار

هادئا منسيا

متبعا ما تمليه عليك بصمت

هنا طفلة

رائعة.. كاملة الطهارة

عارية الصدر

يلمع في عينيها حزنك

لانك لم تعشقها

هنا..

ذلك المراهق القديم

يربط شعره بشريط

تقاطيعه كاملة التكوين

ربما كان رامي قرص

ربما موسيقي

ولكن الحجر لم يكن كافيا لكي ترسم الربابة على ركبته

ومع ذلك
متاخرا.. متأخرا جدا في الليل
بعد منتصف الليل
يصلك صوت الربابة غير المرئية
تصدح مع اغنية موازية
اغنيتك التي لا تقال
فيما تعبر سيارات الإسعاف العالية الضجيج
في الأسفل على الطريق
وهي تنقل القتلى

كارلوفاسي 1987.08.29

المصباح المطفأ

لك أريد . يقول . ان أترك لكل واحد منكم هذه النظرة
نظرة الإعجاب الهادئ أمام الغروب
لكم اريد ايضا
ان اترك لكم الصدى البالغ الحزن
لصوت بائع السمك المهجور.. في صباحات يوليو
وأزير النحلة داخل وردة
او صدى (آه..) لفراشة بيضاء.. بجانب زهرة بنفسجية
ولكن أكثر من أي شيء آخر
اريد أن اترك لكم طريقة تغيّر الألوان إلى فضيّ
ورديّ
عندما يقفل الباب.. وتظلم الغرف
وطالما حافظت المرايا على صورة البحر طاهرة
تصير الشراشف سماوية اللون
على سرير زفاف الموتى الكبير
لكم اريد..

ولكن
سبقني اللامرئي.. في هذه الساعة
والحاضر دائما.. وفي كل مكان
وأطفأ مصباحي
فما عدت أرى لأشير إلى أي شيء
او حتى لكي أخطو

كارلوفاسي 1987.08.31

الثلج

بدأ فصل البرد
وعصافير متجمدة تقعى على حوافّ الشبابيك
تحدق بعيونها الصغيرة الحزينة
إلى داخل البيت.. تطرق الزجاج
ولكن احدا لا يفتح لها
وجمع صغار الباعة سلالهم من الطريق
والغيت رحلات السفن
وحانت ساعة الثلج الأبيض الكبير
ومفتاح القبو
نسوه على قاعدة تمثال الفارس

كالاموس 1988.01.06

في نفس الوقت

صيدلية مناوبة
محطة وقود مناوبة
قصيدة مناوبة
رائحة فورمالين ويود
وسبع شموع مطفأة
وفي الممر الزجاجي.. يتمشى العجوز الضامر مدخناً
- آوه.. آوه.. صرخت المرأة
- آوه.. آوه.. صاحت مرة أخرى
وولدت..

كالاموس 1988.01.07

مع السلامة

اشجار حور.. اشجار زيتون.. اشجار تين.. واشجار سرو
اسماء.. اشكال.. صور
تماثيل مهجورة لجمالها
ودراجة قديمة صدئة
ومراكب الطفل الميت المصنوعة من النايلون
لا تعرف لأي شيء تصلح بعد الآن
ولا تعرف اين تتركها
حسنا..
مع السلامة يا اولادي
فالليل لا يستخدم نجومه لسرد الأكاذيب

كالاموس 1988.01.07

تردد..

عيناه تتجهان نحو الداخل باستمرار
لا يرى في الخارج
وإذا حدث وضبطه أحد . ذات مرة . متلبساً
عندها يحك اذنه.. أو انفه
ومع ذلك فهو يتناول طعامه
ويمسح شفتيه بالمنشف الأبيض المكوي
ولكن..
ربما كان . وراء ذلك المنشف
يمنح خبزه لأخيه الأصغر
للمسيح..!

أثينا 1988.01.16

في الحديقة

لم يكن الجنائني يهتم كثيرا بالازهار
كان يهتم بالأشجار المثمرة..
يعتمر قبعة قش منسولة
مثل اكليل نور مسروق
وفي اوقات القيلولة
يتجمع اولاد وبنات تحت الاشجار
مع ممثل انيق المظهر
يقومون باداء (بروفات) لعمل مسرحي مبهج
ربما عن الحياة الرعوية
فيجمع الجنائني ادواته في الخفاء
وينسحب نحو كوخه الخشبي
الغارق في أغصان اللبلاب
طلبا لراحة القيلولة
فاتأكد انا . ربما من اصوات الممثلين الصغار.
بأن الجنائني يتسلى كثيرا

وهو يحاول اثناء نومه
ان يقطع بمقصه الكبير
الأغصان المائية للنافورة الكبيرة التي لا تهدأ
وهكذا..
احصل انا ـ مرة اخرى ـ
على جزء من خلود مؤقت..

أثينا 1988.01.20

تحوّلات..

هؤلاء الذين ذهبوا..
كانوا اهلنا
وافتقدناهم
وهؤلاء الذين اتوا..
هم مجهولون لدينا تماما
ما كانوا يضعون نظارات، وهم الآن يضعونها
فلا تعرف ما إذا كان ثمة عيون وراء نظاراتهم
ربما يجب ان نراهم وهم نائمون
عندما تكون حقائبهم مفتوحة في الممر
وهي تزفر الهواء الغريب
لملابس داخلية جديدة
عندما يضيء في الخارج.. على الطريق
المصباح الكبير
ملقيا ضوءه
على ابواب المحلات المغلقة

ويصبح المستحيل ممكنا

لأنه ليس لديك بعد

اي شيء تشتريه

او تبيعه...!!

أثينا 1988.01.23

المركب السوداء

يجلس العجوز على عتبة الباب
وحيدا.. في الليل
ممسكا في يده بتفاحة
فيما أودع الآخرون
حيواتهم في ذمة النجوم
ماذا تقول لهم...؟
فالليل هو الليل
دون ان نعرف ما الذي سيأتي بعد
ويتظاهر القمر بأنه يتسلى..
إلى حد ما
مطلقا الشرارات
في البحر على نحو لا متناه
ومع ذلك
ففي وسط هذا السطوع
يمكن ببساطة كاملة

تميز المركب السوداء ذات المجدافين

ببحارها الغامض

وهي تبتعد

أثينا 1988.05.04

ساعة المطر

طائرات ورقية قديمة مربوطة إلى الخيوط
على الأشجار العارية.. واسلاك التلغراف
تئز في الريح
وفجأة
انهمر المطر بغزارة
وفتح بائع الفاكهة الشاب مظلة كبيرة سوداء
فوق عربته ليحمي برتقالاته
فأضيف هذا التضاد
بين البرتقال الذهبي.. والمظلة السوداء
إلى صوت المطر
ليزيد من ثراء جمال العالم
الغامض.. الغريب

أثينا 1988.01.24

حركة

يمر الاعرج بـ "فيولونسيل" كبير دونما حقيبة
يحدق الجيران
ويصيح ببغاء الجزار:
. قبعتك يا سيد.. قبعتك..!!
ويخلع السيد . بالفعل . قبعته
يشتد غضب عسكري المرور
وينفض يديه:
. احمر.. احمر
لتتوقف العجلات.. الأرجل.. وحركة البيع والشراء
لتتوقف الصحف..
لتتوق..
. هل قلت شيئا يا سيد
. لا.. شكرا..

أثينا **1988.01.25**

في النهاية

منذ فترة غادر الموسيقيون
فيما ارتعشت بضع نوتات في المرآة الكبيرة
واطفأ خادمان الثريات
ونهض صاحب البيت من كرسيه صامتا
شاعرا بالندم
عدّ الطاولات الصغيرة واحدة واحدة.. متلمسا اياها بإصبعه
كما لو كان يريد ان يتأكد من انها موجودة كلها
وقف قليلا مقابل باب غرفة المنتحر المقفلة
بعد ذلك نادى كلبه:
ـ جاك.. جاك..
ودخل جاك.. طويل الشعر
ضخم الجثة مثل اسد
فوضع له سلسلة
وأخرجه الى الحديقة ليخرأ

تجاوز الوقت منتصف الليل
ولم يعودا بعد
وخرجت سيدة البيت الى الشرفة
كان ثمة قمر

أثينا 1988.01.17

الخوف الآخر

لقد قاوموا على نحو جيد المخاوف القديمة

لم يحنوا رؤوسهم

اقبية.. منافي.. سجون..

إنتظار تنفيذ الإعدام

جورجيس.. ترك رسالة لأمه

"لا تبكي.. فأنا اموت واقفا، ولا تنسي ان تبلغي الجبال تحياتي، والطيور، والأشجار".

آليكسيس.. رسم منجلا ومطرقة على جدار زنزانته

وكتب إسمه تحتهما

اما الآخرون..

فقد غنوا ورقصوا امام فوهات البنادق

لقد قاوموا على نحو جيد المخاوف القديمة

ولكن هذا الخوف

يقف صامتا دون حتى ان يتنفس

خصم لا مرئي

لا يضربك بهراوة على مؤخرة عنقك

لا يشتم

لا يخرج مسدسا

لا مرئي...!!

ينتظر.. فقط

يجب إذن ان يجهزوا لباسهم الأخير

في هدوء وكبرياء

احذية سوداء.. جوارب سوداء

بذلة سوداء.. وقرنفلة حمراء في العروة

في ذكرى تلك الأيام.. والمخاوف المهزومة

كارلوفاسي 1987.08.07

أمر غريب

غريب..
ففي ذلك البيت المحترق
لم تُصب المرآة الكبيرة بأي خدش
وكذلك صحن الفاكهة الزجاجي.. بتفاحاته المتعفنة
وعبر النوافذ الفارغة يبدو البحر، لا متناهيا، ولامعاً
كما لو لم يحدث شيء
فالموتى تم دفنهم بشكل جماعي
في المقبرة الصغيرة على التل
والآخرون.. عادوا خلال اسبوع
وقفوا امام الباب
رسموا صليبهم.. وغادروا مرة اخرى
اصغر البحارة.. تأخر قليلا
ثم دخل الى البيت متعثرا في البقايا المحترقة
ورأى في المرآة "ثيوذوروس كولوكوترونيس"(3)
بكامل هيئته

بخوذته القديمة.. راكبا حصانه

ممسكا بيده عنقود عنب اسود

وهو يمضغه

حبة.. حبة..!!

كارلوفاسي **1987.08.11**

---

(1) منتجع ساحلي على مسافة 50 كلم شمال اثينا.

(2) قرية على البحر بجزيرة ساموس شمال بحر ايجة.

(3) أشهر قادة الثورة اليونانية ضد الأتراك.

الفهرس



كتب "ريتسوس" ذات مرة عام 1972 ، بأن الشعر يأتي إما قبل الكلمات، وإما بعدها. ولعل ذلك كان هو السبب الذي جعله يبحث عن وسائل أخرى غير الشعر للتعبير، فكان ريتسوس الرسام والنحات الذي لا يعرفه الكثيرون. وكان افلاطون ماكسيموس قد قام بجمع ونشر رسومات ريتسوس في مجلد واحد ، صدر قبل سنوات قليلة مضت.